علاقة السلطان أحمد تكودار مع السلطان قلاوون الألفي (٦٨١-٦٨٣ هـ/١٢٨٢-١٢٨٤م)

د.نيشتمان بشير محمد
جامعة صلاح الدين
كلية الأداب
قسم التاريخ

د.سلمان محمد خضر
جامعة سوران
فاكلتي الأداب
قسم التاريخ

الملخص

طغت على علاقات المغول مع المماليك الحرب والعداوة منذ تأسيس الدولة الإيلخانية في ايران، وتأسست هذه الدولة بعد سقوط بغداد بيد هولاكو عام ٦٥٦هـ/١٢٥٨م، وتوالى أبناء هولاكو في حكم هذه الدولة التي اتخذت من مدينة مراغة عاصمة لها، وصارت املاكها تجاور املاك الدولة المملوكية في مصر والشام، فكان لابد أن يقع الاحتكاك والصدام بين الطرفين، ولاسيما وأن الإيلخانيين أخذوا يهددون المماليك بعد سيطرتهم على بغداد.

ولم تكن حروب الجانبين الطاحنة والخطيرة الحافلة بالنجاح للمماليك وبالهزائم للإيلخانيين خالية من التأثيرعلى سياسة الدولتين ،كما ان تولي أمير مغولي مسلم السلطة مع بدايات عمر الدولة الإيلخانية، الا وهو السلطان أحمد تكودار(٦٨١-٦٨٣هـ/١٢٨٢-١٢٨٤م) ، كان له تأثيره أيضاً على الدولتين فتكودارنهج سياسة جديدة تقوم على أساس السلم والوفاق ، ونبذ الحروب والشقاق، والعمل على ازالة سوء التفاهم بين المغول في ايران والمماليك في مصر والشام. يركز البحث على تغطية تلك العلاقات بين السلطانين أحمد تكودار المغولي وسيف الدين بن قلاوون الألفي المملوكي.

المقدمة:

إن دراسة العلاقات بين دولتين عاصرتا بعضهما البعض ذات أهمية بالغة لاسيما وأن القوتين كانتا في خصام دائم باستثناء حقبة السلطان أحمد تكودار الذي اعتنق الإسلام والذي أظهر نتيجة لإسلامه رغبته في أن يظل في سلام ومودة مع جيرانه المسلمين، ونبذ الخصام والشقاق بين الاخوة المسلمين، فأقدم على خطوة جريئة نحو تخفيف حدة التوتر مع المماليك، وبعث بنبأ إسلامه إلى الملك المنصور قلاوون سلطان المماليك في مصر حيث وجد تكودار أن هذه الفرصة من أثمن الفرص كي يخفف من حدة التوتر بين الدولتين ويعمل على توطيد العلاقات وإحكام الروبط بينهما.

والجدير بالإشارة أن الدراسات التاريخية التي تناولت تاريخ دولة المماليك في مصر وبلاد الشام تتبع العلاقات بين مغول فارس والعراق من ناحية والمماليك من ناحية أخرى، وفي هذه الدراسة المتواضعة حاولنا دراسة علاقات المماليك مع السلطان أحمد تكودار المسلم، وجلل هذه العلاقة اعتناق السلطان المغولي للإسلام، فقد دخلت هذه العلاقات مدخلاً جديداً بل كانت منعطفاً خطيراً لتلك الحقبة الزمنية التي اتسمت بطابع الصراعات والمصادمات العسكرية، إلا أنها أخذت دوراً جديداً لوقوف المغول إلى جانب المماليك في خندق واحد ضد المغول الآخرين، ورغم الصراع فإن شعلة الإسلام والنور عادت ثانية تشع في نفوس أبناء هولاكو فكان إسلام أحمد تكودار. يتألف هذا البحث من مبحثين الأول خاص بحياة السلطانين أحمد تكودار وقلاوون الألفي، وكيفية وصولهما إلى مقاليد الحكم

المغولي والمملوكي، بينما خصص المبحث الثاني للعلاقات الودية التي سادت بين الجانبين المغولي والمملوكي وإرسال الوفود من قبل السلطان تكودار إلى قلاوون، وفي نهاية البحث جملة من النتائج الذي توصل إليها البحث.

المبحث الأول: نبذة عن السلطانين سيف الدين بن قلاوون الألفي وأحمد تكودار المغولي

أ- السلطان الملك المنصور سيف الدين بن قلاوون الألفي

تأسست الدولة المملوكية البحرية عام ٦٤٨هـ/١٢٥٠م، وذلك في أعقاب سقوط الدولة الأيوبية(٥٦٧-٦٤٨هـ /١١٧١-١٢٥٠م)، وأول سلاطين هذه الدولة كانت شجرة الدر حيث تم اختيارها كسلطانة للمماليك غير أن حكم هذه المرأة لم تستمر طويلاً فتبعها السلطان الملك المعز(٦٤٨-٦٥٥ هـ/١٢٥٠-١٢٥٧م)(١).

السلطان سيف الدين بن قلاوون التركي الصالحي الألفي (٦٧٨-٦٨٩هـ/١٢٧٩-١٢٩٠م)، هو أبو المعالي قلاوون بن عبدالله الألفي السابع من ملوك الترك بالديار المصرية ملك السلطة بعد خلع الملك السعيد(٢) اشتراه الملك الصالح نجم الدين(٣) أيوب ابن الملك الكامل محمد بن الملك العادل الأيوبي بألفي دينار لذا عُرف بالألفي نسبة إلى قيمة شرائه، وكان من أكابر الأمراء عنده، ولما تزوج الملك السعيد بن الظاهر من ابنته غازية خاتون عظم شأنه جداً عند السلطان الظاهر بيبرس(٦٥٩- ٦٧٦هـ /١٢٦٠-١٢٧٧م)، ومازال يترفع في الدولة حتى أصبح أتابكاً لسلامش بن الظاهر(٤) ثم تولى السلطة عام (٦٧٨هـ/١٢٧٩م) ولقبوه بالملك المنصور(٥)، وجاءت البيعة إلى دمشق فوافق الأمراء وخطب للمنصور على المنابر المصرية والشامية(٦).

شهد عهد السلطان قلاوون أحداثاً مهمة وفي مقدمتها مواجهته لهجوم مغولي سنة (٦٨٠هـ/١٢٨١م) على بلاد الشام، كما واجه الصليبين في حصن المرقب(٧) وذلك في سنة (٦٨٤هـ/١٢٨٣م) ونجح في فتح الحصن(٨) كما افتتح طرابلس(٩) كما تعرض الى ثورتين قام بهما سنقر ألاشقر والمماليك الظاهرية، وعلى الرغم انه استطاع اخضاعهما، الا انه فقد ثقته بالمماليك الظاهرية لذلك بادر الى تاسيس طائفة مملوكية جديدة ،لكي تساعده في توطيد حكمه في الداخل وتسانده في سياسته الخارجيةويكون اعتمادا عليها دون عناصرالمملوكية اخرى بذلك انشا في عام (٦٨١ هـ/١٢٨٢م) طائفة جديدة باسم المماليك الجراكسةوهو عنصرجديد من اصل قوقازي الذي يعيش في شمال الغرب لبلاد القوقاز وقد تميز هذا الطائفة بميزتين هما انخفاض ثمنه ووفرة اعداده في الاسواق وظل قلاوون يعمل على الايكثار في شراء هذا العنصر حتى وصل في اواخر ايامه الى ثلاثة الاف وسبعمائة عنصر واسكنهم في ابراج قلعة القاهرة ، وفضلاً عن جهوده العسكرية، اهتم السلطان قلاوون بالحياة العلمية والثقافية وعمل في القاهرة بين القصرين تربة عظيمة ومدرسة كبيرة ومارستاناً للضعفاء، غير أن أبرز أحداث عصر هذا السلطان المملوكي هو بدء العلاقات السلمية مع سلطان الدولة الإيلخانية، فبعد سلسلة من الهجمات المغولية على بلاد الشام، تغيرت تلك السياسة تجاه المماليك وذلك عن طريق المراسلات بين السلطان أحمد تكودار وبين السلطان قلاوون وهذا ما سنوضحه في هذا البحث(١٠).

٢- السلطان أحمد تكودار الإيلخاني

اجتمع أمراء المغول في الأتاغ(١١) بعد وفاة أباقا بن هولاكو وذلك لاختيار إيلخان(١٢) جديد في ظل تيارات متعارضة وانقسامات حادة حول من يتولى الحكم، وقد طالب المجتمعون بضرورة الإسراع في اختيار إيلخان جديد منعاً للخلاف(١٣)، وأخيراً أجمعوا على اختيار تكودار بن هولاكو وذلك في (٢٦ محرم سنة ٦٨١هـ/١٢٨٢م) وآراء المصادر مختلفة في إسلامه قبل توليه السلطة أو بعد توليها، فقد ذكر اليونيني أنه تولى الحكم وهو مسلم فأورد " إن

إسلامه كان في حياة هولاكو "(١٤). في حين تذكر مصادر أخرى أنه أسلم بعد توليه السلطة. على الأرجح فإن الرأي الثاني هو الأقرب إلى الصواب، فليس من المعقول ان يتم اختيار تكودار في القوريلتاي(١٥) ومن قبل أمراء المغول وهو مسلم، لأن القبائل المغولية كانت وثنية الديانة(١٦). يذكر بعض من المصادر ان تاريخ ميلاده هو سنة (٦٥١هـ/١٢٥٣م)، كان تكودار مسيحياً في طفولته فقد ربته أم مسيحية وعمد باسم نيقولا تيمناً وتشرفاً باسم البابا الذي كان يحمل هذا الاسم، غير انه اعتنق الإسلام فيما بعد ويعتبر أول مغولي يعتنق الإسلام(١٧).

يبدو ان هذه الرواية ليس لها نصيب من الصحة، فلم يثبت ان تكودار اعتنق النصرانية، ولم يثبت أيضاً انه اعتنق الإسلام عندما بلغ سن الرشد، لان من ذكروا هذه الروايات ليسوا من المسلمين، بل الروايات سردها مؤرخو الأرمن ومعروف ان امثال هؤلاء المؤرخين كانوا يحاولون ان يصوروا ان ملوك المغول كانوا مسيحيين أو كانوا على الاقل يميلون إلى المسيحية، والحقيقة ان تكودار اسلم نتيجة تأثير بعض من شيوخ الصوفية(١٨).

والجدير بإلاشارة فان اسم والدة تكودار هي قوتي خاتون، كانت صاحبة السلطة وكثيرا ما كانت تتدخل في سياسة الدولة الايلخانة خاصة في عهد السلطان احمد تكودار، وبعد وفاة أباقاخان (٦٦٤- ٦٨٠ هـ/١٢٦٥-١٢٨٤م) كان الأمراء والخواتين منشغلين بالعزاء، وقدم تكودار من كوردستان(١٩)، وذكر بهذا الصدد " أنه كان أول من أسلم من ملوكهم" (٢٠) وعندما تولى السلطة، أمر السلطان أحمد تكودار بإحضار الخزائن وقسمها على الأمراء والقادة والخواتين وأعطى كل واحد من الجند مائة وعشرين ديناراً(٢١)، وكان يبلغ عمر السلطان حين تسلمه السلطة ثلاثين عاماً(٢٢).

ويبدو أن أرغون وهو الابن الأكبر للسلطان السابق أباقا كان طامعاً في تولي السلطة بعد وفاة والده غير أن أمراء المغول بعثوا برسالة ذكروه فيها بأن الشروط الواردة في قانون الياسا(٢٣) يقضي بأن يُختار الأكبر سناً للسلطة، وبما أن تكودار هو الأكبر فقد تم اختياره، ومن يخالف شروط الياسا مصيره الموت، لذا اقتنع أرغون بكلام امراء المغول، وقام أحمد تكودار بإرسال كتاب إلى بغداد يذكر فيه أنه أسلم واعتقد عقيدة الموحدين(٢٤).

وهذا نص الكتاب الذي أرسله السلطان أحمد تكودار إلى بغداد:

((بسم الله الحمن الرحيم جلسنا على كرسي السلطة ونحن مسلمون فيتلقى أهل بغداد هذه البشرى ويعتمدون في المدارس والوقوف وجميع وجوه البر ما كان يعتمد في أيام الخلفاء العباسيين ويرجع لكل ذي حق حقه في أوقاف المساجد والمدارس ولا يخرجون عن القواعد الإسلامية، وأنتم ياأهل بغداد مسلمون وسمعنا عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قال لاتزال هذه العصابة الإسلامية مستظهرة ظافرة إلى يوم القيامة وقد عرفنا أن هذا الخبر خبر صحيح ورسول صحيح ورب واحد أحد فرد صمد فتطيبون قلوبكم وتكتبون إلى البلاد جميعها))(٢٥).

وفي رسالته إلى بغداد أظهر نفسه على أنه حامي الإسلام وتابع شريعة الرسول الأكرم (صلى الله عليه وسلم) ودعا أهل بغداد إلى السير طبقاً للشريعة الإسلامية، واظهار شعائر الإسلام، كما أمر بان تترك لهم حرية العمل بسائر الشعائر الدينية حسبما اعتادوا منذ أيام خلفاء بني عباس، وبين لهم أنه يعرف أن النصر دائماً للإسلام وهذا الحديث يدل في وضوح على مدى صدقه في إسلامه وحبه لدينه الجديد(٢٦).

كان اعتناق تكودار للإسلام عن ايمان عميق بهذا الدين، فأعماله وأفعاله تدل على صدق اعتقاده، فقد أمر ببناء المساجد والمدارس والأوقاف والمشاهد، وأمر بتجهيز الحجاج، وسأل اجتماع الكلمة واخماد الفتن والحرب وإقامة الشرع الشريف على ما كان في زمن الخلفاء، وإلزام أهل الذمة لبس الغيار وفرض الجزية عليهم(٢٧) ويبدو أن جل

اهتمام السلطان أحمد هو العمل على اعتناق المغول للإسلام، لذا احتج أغلب امرائهم لدى الخان الأكبر غير أن السلطان أحمد بقي متمسكاً بالاسلام(٢٨).

المبحث الثاني/ علاقات السلطان أحمد تكودار مع السلطان سيف الدين بن قلاوون الألفي

أ- العلاقات السياسية بينهما سنة ٦٨١هـ/١٢٨٢م

بعد سقوط بغداد سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م تأسست دولة مغول ايران ليحكمها هولاكو وأبناؤه وأحفاده من بعده، وبذلك يرجع الفضل لهولاكو في تأسيس إيلخانية فارس، وفي البداية كانت مدينة مراغة عاصمة هذه الدولة ثم أتخذ تبريز عاصمة في عهد السلطان أحمد تكودار، وبذلك أصبحت أملاكها تجاور أملاك سلاطين المماليك في مصر والشام فكان لابد أن يقع الاحتكاك والصدام بين الطرفين، ولاسيما أن الإيلخانيين أخذوا يهددون المماليك بعد السيطرة على بغداد، ووقعت معركة طاحنة بين الجيش المغولي والمملوكي عرفت بمعركة عين جالوت عام (٦٥٨هـ/١٢٦٠م)، وحقق المماليك نصراً مهماً في هذه المعركة، في خضم هذه الصراعات بين الجانبين حاولت المسيحية الاستفادة من هذا الوضع الجديد بأن تستعين بإيلخانات ايران لتسترد نفوذها الضائع في بلاد الشام ولتضرب دولة المماليك التي طردت الصليبيين وتخلصت منهم(٢٩).

رغم ما صادف الإسلام من متاعب وحروب على أيدي المغول فإنه نجح أخر الأمر في حمل المغول على اعتناقه، وكما أسلفنا فإن من أوائل المعتنقين كان السلطان أحمد تكودار وأفراد اسرته، وهذا الاعتناق أدى ولأول مرة إلى اقامة علاقات سلمية بين المغول والمماليك وهذا التقارب جاء بعد سلسلة من الحروب بين الجانبين وأظهرت اغلبها تفوقاً مملوكياً(٣٠).

قرر السلطان أحمد تكودار إرسال عدد من الوجوه والشخصيات البارزة كرسل إلى السلطان قلاوون المملوكي وذلك لنية إقامة السلام بينهما، وانهاء الخلافات بين الجانبين، لهذا الغرض ارسل وفدا في جمادي الأخرة سنة ٦٨١هـ/ايلول ١٢٨٢م، أي بعد توليه السلطة بسنة واحدة، هناك اختلاف في المصادر كان ضمن الوفد إلى مصر، فيشير أحدهم إلى أن الوفد كان يضم قطب الدين الشيرازي(٣١) قاضي سيواس(٣٢) والأمير بهاءالدين(٣٣) أتابك السلطان مسعود صاحب الروم، والأمير شمس الدين محمد بن الصاحب(٣٤) وزير صاحب ماردين(٣٥) وشيخ الإسلام كمال الدين عبدالرحمن الرافعي(٣٦)، بينما جاء من المصادر الاخرى إلى أن رسل السلطان الإيلخاني كان يتألف من الشيخ المتقن قطب الدين الشيرازي قاضي سيواس فقط(٣٧).

إن الذي يسترعي انتباه الباحث هو أن هذا الوفد المرسل والذي عُرف (بوفد حُسن النية) وكان يحمل معه الهدايا المرسلة من قبل السلطان أحمد تكودار، كانت مهمته سرية فقد أمرهم السلطان بالاحتراز بحيث لا يعرف أحد بأمرهم ، فساروا ليلاً(٣٨) وزاروا في طريقهم القدس وعندما علم السلطان قلاوون بقدوم هذا الوفد أمر نوابه في الشام بالاحتراز فساروا بهم في الليل، وقبل وصولهم إلى مصر استقبلهم سيف الدين كبك(٣٩) أمير حاجب فتوجهوا بهم إلى الديار المصرية ومعهم كبك، ووصل الرسل إلى القاهرة حيث التقوا هناك بالسلطان المملوكي(٤٠) وكان الوفد يحمل معه رسالة مطولة من السلطان أحمد تكودار إلى السلطان قلاوون وقبل تسليم السلطان الرسالة أخبره الوفد بإسلام السلطان أحمد وتعهده بالقيام بكل الأعمال الجيدة منها ما أوردناه سابقاً ومنها بناء المساجد والأوقاف وتجهيز الحجاج والعمل من أجل الاسلام والمسلمين (٤١).

ونظراً لطول الرسالة المبعوثة من قبل السلطان أحمد تكودار، نحاول التنويه فقط بالامور المهمة في الرسالة...((بسم الله الرحمن الرحيم... فرمان أحمد إلى سلطان مصر. أما بعد، فإن الله سبحانه وتعالى بسابق عنايته ونور هدايته كان قد أرشدنا في عنفوان الصبا وريعان الحداثة إلى الأقرار بربوبيته والاعتراف بوحدانيته والشهادة بمحمد عليه أفضل الصلوات والسلام بصدق نبوته وحسن الاعتقاد في أوليائه الصالحين من عباده (فمن يُرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام. كل ذلك ببركات محمد عليه أفضل الصلاة والسلام... والعمل على تقوية شعائر الإسلام وأن لا يصدر عن أوامرنا الإ ما يوجب حقن الدماء...فأنفذنا أقضى القضاة قطب الدين والأتابك بهاءالدين، إذ هما من ثقاة الدولة الزاهرة والمملكة القاهرة... وتقدمنا بإصلاح أوقاف المسلمين من المساجد والمشاهد والمدارس وعمارة بقاع البر، وأمرنا بتعظيم أمر الحاج، وتأمين سبلها في ساير الفجاج وتجهيز وفدها... وتسيير قوافلها وتسهيل فعلها، وأطلقنا أيضاً سبيل التجار الذين هم عمارة ساير الأمصار... فإن وفق الله سلطان مصر لاختيار ما فيه صلاح العالم، وانتظام أمور بني آدم فقد وجب علينا التمسك بالعروة الوثقى وسلوك الطريقة المثلى وبذل الاخلاص بحيث تنعمر الممالك والبلاد وتسكن الفتنة وتغمد السيوف... والله الموفق للرشاد والسداد وهو الممتن على البلاد والعباد وحسبنا الله وحده))(٤٢).

يشير أحد الباحثين معلقاً على رسالة السلطان أحمد " أن من يدرس تاريخ المغول ليرتاح عندما يت حول فجأة من قراءة ما اقترفوه من الفضائع، وما سفكوه من الدماء، إلى أسمى عواطف الانسانية وحب الخير التي اعلنت عن نفسها في تلك الوثيقة التاريخية التي كتبها تكودار إلى سلطان المماليك في مصر والتي يدهش لصدورها من ذلك المغولي"(٤٣).

يذكر المؤرخ ابن أيبك الداوداري أن الرسالة كانت بلا عنوان ولا ختم وفيه طمغات حمر عددها ثلاثة عشر(٤٤)، وبعد إطلاع السلطان قلاوون على الرسالة كان على اتفاق في الرأي حول إقامة الصلح كما أن السلطان المملوكي فرح كثيراً بإسلام أحمد تكودار وأكرمهم السلطان قلاوون ولم يعلم أحد دخولهم وخروجهم من مصر(٤٥)، وفي جواب الرسالة من السلطان الى السلطان أحمد هنأه لإسلامه ومواقفه المشرفة لاسيما عمله على نشر الإسلام بين بني قومه من المغول، وفيما يلي أبرز مقتطفات الرسالة الجوابية من السلطان قلاوون إلى السلطان أحمد تكودار: ((بسم الله الرحمن الرحيم كلام قلاوون إلى السلطان أحمد، أما بعد حمد الله... فجاء نصر الله والفتح ودخل الناس في دين الله أفواجاً، والصلاة على سيدنا ونبينا محمد الذي فضله الله على كل نبي نجا به أمته وعلى كل نبي نجا...فقد وصل الكتاب الكريم ولما فُتح هذا الكتاب بهذا الخبر تعلم المُعلم والحديث الذي صُحح عند أهل الإسلام اسلامه...توجهت الوجوه بالدعاء إلى الله سبحانه في أن يثبته على ذلك وأن ينبت حب هذا الدين في قلبه...ودخوله في الملة المحمدية بالقول والعمل والنية فالحمد لله على ان شرح صدره للإسلام والهمه شريف هذا الالهام فحمدنا الله على أن جعلنا من السابقين إلى هذا المقال وثبت أقدامنا في كل موقف جهاد...(٤٦).

ومن الأمور التي تهمنا من الرسالتين أن الجانبين كانا مستعدين لانهاء الخلافات والحروب بينهما، كما أن السلطان المملوكي عبر عن فرحه وسروره بإسلام السلطان أحمد تكودار، وبعد إرسالهما الرسالتين دخل الطرفان في حالة من السلم وبذلك تم انقاذ مصر وبلاد الشام من هجمات المغول والتي عانت الأمرين أثناء هجماتهم على العالم الإسلامي رغم أن مدة حكم السلطان أحمد لم يستغرق طويلاً، فقد تسلم السلطة في عام ٦٨٠هـ/١٢٨٢م وانتهى حكمه في ٦٨٣هـ/١٢٨٤م.

والجدير بالإشارة أن إرسال الرسل أدى بالطبع إلى إنهاء الحروب بين الجانبين مؤقتاً، وفي هذا السياق ذكر السلطان أحمد تكودار بأن اصحابه وجدوا جاسوساً متنكرا في زي الفقراء فمسكوه وكانت تابعا للدولة المماليك البحرية ، وعادة وفي مثل هذه الحالات يقتل الشخص. أخذه أتباع السلطان أحمد إلى الأبواب السلطانية فقال انه لا حاجة للجواسيس ولا غيرهم . بعد الاتفاق واجتماع الكلمة وبذلك ظهرت رغبته في الصلح، لذا أطلق سراح الجاسوس. وهذه النتيجة يرجع للعلاقات الحسنة بين الجانبين (٤٧).

٢- إجراءات السلطان أحمد تكودار بعد إسلامه

نظراً لإسلام السلطان أحمد تكودار، عارض قراراً كان قد أصدره القوريلتاي بشأن تسيير حملة عسكرية إلى بلا الشام، وهي الحملة التي كان قد تقرر القيام بها في عهد أخيه الراحل أباقا وذلك للثأر من المماليك، كما عمل تكودار على وضع الحراس في الطرق كي يستطيع التجار أن ينتقلوا بحرية تامة بين البلدين(٤٨). ومن إجراءاته الأخرى تحويل معابد البوذيين وكنائس المسيحين إلى مساجد للمسلمين وذكر أحد مؤرخي الأرمن بأن هذا السلطان المسلم أمر بتخريب كنائس المسيحين في تبريز وهدد بقطع كل من يرفض اعتناق الإسلام، واستدعى ملوك أرمينيا وجورجيا المسيحيين إلى بلاطه وذلك لمناقشة دخولهم الدين الإسلامي(٤٩).

يبدو أن المفاوضات من أجل عقد معاهدة صلح وتحالف بين الطرفين قد تعثرت لأن المماليك لم يكونوا متأكدين من موقف الأمراء وقواد المغول، لذا طلبوا ضمانات خاصة، بالاضافة إلى انهم أدركوا أن رجال الطبقة الحاكمة والمتنفذة في دولة المغول الإيلخانيين، ليسوا متحمسين لإسلام سلطانهم، كما ان الأمير أرغون ابن أباقا كان يطالب بالعرش منذ وفاة والده، وكان يتمتع بدعم وتأييد الجماعات البوذية(٥٠) المتطرفة . وبشكل عام كان إسلامه سبباً لانتقادات شديدة بين صفوف المغول الإيلخانيين، خاصة من جانب الأمير أرغون وجماعته الذين تمكنوا فيما بعد من إزاحته عن العرش(٥١).

وهكذا أدى حذر المماليك من حكم السلطان أحمد تكودار غير المستقر إلى عدم التعاون المثمر بين الدولتين، لكن ساد الهدوء في جبهات القتال بينهما، ولم يذكر حصول أي صدام في عهده.

٣- مقتل السلطان أحمد تكودار الإيلخاني

لم تستمر العلاقات الودية بين المماليك والمغول الإيلخانيين سوى عامين، وهي الفترة التي حكم فيها السلطان أحمد تكودار، ويبدو أن أرغون كانت له الرغبة في الحصول على العرش، وكان والده أباقا هو الآخر يميل إلى أن يخلفه ابنه أرغون، ولكن ميله هذا كان يخالف قوانين الياسا الجنكيزية التي تحكم بأن يلي السلطة أرشد الأمراء، لذا اختار امراء المغول أخاه تكودار بن هولاكو ليكون سلطاناً للدولة الإيلخانية(٥٢).

وقبل وقوع الحرب بين السلطان أحمد تكودار وأبن أخيه أرغون، أرسل تكودار وفداً أخر في سنة ٦٨٣هـ/١٢٨٤م يحمل رسالة مكتوبة باللغة العربية يستحث فيها السلطان المملوكي على عقد معاهدة الصلح بينهما، وقد نتج عن هذه العلاقات الطيبة أن استقر السلام بين المماليك ومغول ايران في عهد تكودار مما يدل على صدقه في طلب الصلح وتحقيق السلام وخدمة الإسلام(٥٣).

بذل تكودار غاية جهده في نشر الإسلام بين المغول مشجعاً اياهم بالهبات والهدايا وألقاب الشرف حتى أسلم على يديه كثير منهم، وقرب إليه علماء الدين ومشاهير الأعلام من المسلمين، كما عمل على الاهتمام بدور العلم والعلماء

فأعاد بناء ما خرب من المدارس وأمر ببناء مدارس جديدة أخرى فضلاً عن المساجد وأهتم بنظم الأوقاف وأهتم بتجهيز الحجاج والانفاق على الاماكن المقدسة بالحجاز(٥٤).

إن سياسة السلطان أحمد أثارت غضب الأمراء المغول من البوذيين والنساطرة، لذلك احتجوا عليها لدى الخان الأكبر قوبيلاي(٥٥) عم تكودار والسيد الأعلى لإيلخانية فارس، لذا التف الساخطون حول أرغون بن أباقا حاكم خراسان حيث وجدوه " بأنه يمتاز على الجميع بالعقل والرأي والكياسة والسياسة، فالملك جدير به ومناسب لشخصه" (٥٦).

الملاحظ أن أعمال السلطان أحمد كان له أثر طيب في نفوس المسلمين، إلا أنها من جانب آخر أثارت عليه رجال البلاط المغولي الذين وجدوا فيما انتهجه خروجاً على ما ألفوه من نظم وعرف قبلي، ولم يجدوا غضاضة في العمل على إقصائه عن العرش، ولم تلبث إلا وبدأت الحرب الأهلية بين السلطان أحمد تكودار وأرغون بن أباقا ولكن لم تكن الحرب في صالح أرغون، فقد أعلن عن تمرده في ولاية خراسان وبعدها زحف نحو العراق العجمي(٥٧) ووقعت المعركة بين الطرفين وكانت لصالح السلطان أحمد، غير أن كبار قادة تكودار دبروا قتله وبالفعل فقد تمكنوا من قتله سنة (٦٨٣هـ/١٢٨٤م) وبذلك تولى أرغون السلطة(٥٨).

ذكر ابن خلدون أن تكودار تمكن من الحاق الهزيمة بأرغون وأسره كما قتل عدداً كبيراً من الامراء الكبار، غير أن عدداً من أتباعه كانوا ينقمون عليه لإسلامه لذلك ثاروا عليه وقتلوه واختاروا أرغون سلطاناً للدولة الإيلخانية(٥٩).

وبذلك انتهى عهد السلطان أحمد تكودار وبدأ عهد جديد في تاريخ الدولة الإيلخانية وذلك بتولي أرغون السلطة الذي بدأ سلطته باضطهاد المسلمين في بلاده لأنه كان لا يثق بهم وكان عهده عهد محنة لهم فقد ذاقوا الأمرين على يد البوذيين، كما تعرضوا للضغط والظلم الذي لم يشهدوه في عهد أباقا، فتم ابعادهم عن كافة المناصب التي كانوا يشغلونها في القضاء والمالية، كما حرم عليهم الظهور في بلاطه . ويبدو أن أرغون كان تعوزه المقدرة على فهم الطاقة المالية لبلاده، فقد رغب في الحصول على أكبر كمية ممكنة من الاموال من شعبه، فعهد بشؤون الجباية والضرائب إلى طبيب يهودي هو سعدالدولة الذي تمتع بثقته واحترامه، فأطلق له العنان وقد بدأ هذا الوزير بفرض الضرائب عل الاقاليم الخاضعة للدولة الإيلخانية، وتأمر على المسلمين وحط من شأنهم كما أبتز الاموال منهم(٦٠).

كان لسياسة أرغون أسوأ الأثر في نفوس المماليك، فعادت العلاقات بين الطرفين إلى سابق عهده من العداء، لكن العمليات العسكرية ظلت هادئة نسبياً، فلم تشهد اصطدامات تذكر ولعل مرد ذلك انهماك الطرفين بأمور اخرى وحاجتهما إلى الهدوء على جبهة بلاد الشام ففيما يتعلق بالمماليك فقد أنشغلوا بالخلافات الداخلية التي نشبت بينهم، كما اراد المماليك التفرغ لمهمة طرد الصليبين من بلاد الشام، فيما يتعلق بالإيلخانيين فحاول أرغون التقرب من القوى المسيحية الشرقية والغربية كما كان منهمكاً في جمع الاموال وتكديسه وهي غريزة أتصف بها(٦١).

الخاتمــة:

١- أن ظهور المغول في القرن السابع الهجري/الثالث عشر الميلادي أدى إلى تعرض العالم الإسلامي إلى تهديد مباشر من قبل هذه القوة ولم تسلم حتى مدينة بغداد عاصمة الخلافة العباسية من السقوط بيدهم.

٢- لم يكن ظهور المغول وقتياً بل عملوا على تأسيس دولة مستقلة في المنطقة، لأن هجمات هولاكو خان للعالم الإسلامي أثمرت عن تأسيس دولة الإيلخانيين وتوالى على حكم هذه الدولة أبناء هولاكو وأحفاده.

٣- من بين أولاد هولاكو برز تكودار، الذي تسلم السلطة بعد وفاة أباقا، والأمر المهم الذي يسترعي الانتباه هو إسلام تكودار وتغيير اسمه إلى السلطان أحمد رغم ان حكمه لم يستمر طويلاً فقد بقي في السلطة ثلاث سنوات فقط غير انه ترك أثراً كبيراً على الدولة الإيلخانية.

٤- بينما تأسست الدولة الإيلخانية في المشرق الإسلامي، تأسست الدولة المملوكية في مصر والشام إثر نهاية الدولة الأيوبية، بحيث نجح المماليك في تأسيس دولتهم سنة ٦٤٨هـ/١٢٥٠م.

٥- في عهد السلطان تكودار تقرب الجانبان الإيلخاني والمملوكي فقد أرسل السلطان أحمد رسله إلى السلطان سيف الدين بن قلاوون الألفي حيث أنهى لذلك الخطوة الحروب والصراعات بين الجانبين لأجل مؤقت.

٦- لم يتقبل كل القبائل المغولية إسلام أحمد تكودار، فقد واجه معارضة شديدة من الأمراء الذين لم يتقبلوا إسلامه، لذا نشبت الحرب بين أفراد الاسرة المغولية والتي انتهت في نهاية المطاف إلى مقتل السلطان أحمد.

الهوامش:

١- أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، علق عليه ووضع حواشيه: محمود ديوب، ط١، بيروت، ١٩٩٧م،ج٣، ص ١٩٢، محمد أحمد موسى، محاضرات في تاريخ المغول والمماليك، ١٩٩٠م، ص ٧٢-٧٣.

٢- الملك السعيد: السلطان الملك السعيد ناصرالدين أبو المعالي ابن السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقداري الصالحي النجمي، الخامس من ملوك الترك بمصر، بويع له بالملك بعد وفاة والده، ثم خلع من الحكم وتولى قلاوون السلطة توفي سنة ٦٧٨هـ. ابن كثير، البداية والنهاية، اعتنى بهذه الطبعة: عبدالرحمن اللاذقي، محمد غازي بيضون، ط٨، بيروت،٢٠٠٣م، ج ١٣، ص ٢٦٧.

٣- الملك الصالح نجم الدين: (٦٠٣-٦٤٧هـ/١٢٠٦-١٢٤٩م) وهو أيوب بن محمد بن أبي بكر بن أيوب الملك الصالح نجم الدين، أبي الفتح بن الكامل بن العادل، كان نائباً بمصر ولما استولى والده على حران وحصن كيفا وآمد وسنجار سلطنه على هذه البلاد، توفي سنة ٦٤٧هـ/١٢٤٩م. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، القاهرة، ١٩٤١م، ج ٧، ص ٣٣٨.

٤- سلامش بن الظاهر: سلامش بن بيبرس بن عبدالله ابن الظاهر بيبرس البندقداري أجلسوه في السلطة عندما خلعوا أخاه الملك السعيد ثم أبعدوه عن الحكم توفي سنة ٦٨١هـ. الذهبي، تاريخ الإسلام،ط١، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م، ص ٤٠٤.

٥- ابن كثير، البداية والنهاية، ج ١٣، ص ٢١٧.

٦- الذهبي، تاريخ الإسلام، ص ٣٨٣.

٧- حصن المرقب: وهو من الحصون المشهورة بالمنعة والحصانة، تقع على البحر في بلاد الشام. ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ١٣، ص ٣٠٧.

٨- الذهبي، تاريخ الإسلام، ص ٣٨٣.

٩- طرابلس: قلعة حصينة تقع على البحر، وطرابلس هي كورة ونبارة قصبتها. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٣٩.

١٠- الذهبي، تاريخ الإسلام، ص ٣٨٤، محمد سهيل طقوش،تاريخ المماليك في مصروبلاد الشام،دار النفاس،بيروت،١٩٩٩،ص١٧٤.

١١- الأتاغ: مدينة تقع في شمال أذربيجان وجنوبي القوقاز وشرقي أرمينيا الحالية. فواد عبدالمعطي الصياد، الشرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين، منشورات مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، جامعة قطر، ١٩٨٧م،ص١٢٢.

١٢- إيلخان: يعود إطلاق اسم الإيلخانيين على هذه الدولة إلى كلمة إيل المغولية التي تعني خاضع أو مطيع وبذلك تكون كلمة إيلخان معناها المطيع للخاقان أو تابع الخان الأعظم أو من يمثله ويدين له بالولاء، وانتقل هذا اللقب إلى خلفائه وأكتسبت دولتهم اسم دولة الإيلخانيين في ايران. يُنظر: صبحي عبدالمنعم محمد، سياسة المغول الإيلخانيين، ص ١٧، هامش رقم (١).

١٣- ابن خلدون، تاريخ ابن خلدون، بيروت، ٢٠٠١م، ج ٥، ص ٦١٦.

١٤- ذيل مرآة الزمان، مج ٤، ص ١٤١، شعبان ربيع طرطور، موجز تاريخ ايران، بيروت، ١٩٩٧م، ص ٤٣.

١٥- القوريلتاي: مؤتمر رؤساء القبائل والقواد ويعقد لدراسة قضايا الدولة العامة ولاسيما الإرث والحرب. صبحي عبدالمنعم محمد، سياسة المغول الإيلخانيين، ص ١٥، هامش رقم (١).

١٦- الهمذاني، جامع التواريخ، نقله إلى العربية: محمد صادق نشأت، فؤاد عبدالمعطي الصياد، القاهرة، ١٩٦٠م،مج٢،ج٢ ص ٨٦.

١٧- المقريزي، السلوك، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، ط١، بيروت، ١٩٩٧م، ج ١، ق ٣، ص ٩٨٧، محمد رجب عبدالكريم، انتشار الإسلام بين المغول، القاهرة، (د.ت)، ص ١٧٨.

١٨- محمد رجب عبدالكريم، انتشار الإسلام بين المغول، ص ١٧٨.

١٩- القلقشندي، صبح الأعشى، القاهرة، ١٩١٥م، ج ٧، ص ٢٣٧، الباز العريني، المغول، بيروت، ١٩٨٦م، ص ٣٠٢.

٢٠- القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٧، ص٢٣٧.

٢١- البناكتي، روضة أولى الألباب في معرفة التواريخ والأنساب، ت: محمود عبدالكريم علي، القاهرة، ٢٠٠٧م، ص ٤٠٨.

٢٢- اليونيني، ذيل مرآة الزمان، القاهرة، ١٩٩٢م، مج ٤، ص ١٤١.

٢٣- قانون الياسا: هو القانون الذي شرعه جنكيزخان (٥٤٩-٦٢٤هـ/١١٥٤-١٢٢٦) لتنظيم شؤون الحياة داخل الامبراطورية المغولية. يُنظر:الباز العريني، المغول، ص ص ٩-١٢.

٢٤- بيبرس المنصوري الدوادار، زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، ت: دونالد رتشاردز، بيروت، ١٩٩٨م، ص ٢١٨.

٢٥- بيبرس المنصوري الدوادار، زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، ص ٢١٩.

٢٦- صبحي عبدالمنعم محمد، سياسة المغول الإيلخانيين، ص ٢٧.

٢٧- اليونيني، ذيل مرآة الزمان، ص ١٤١.

٢٨- الكتبي، عيون التواريخ، ت: فيصل السامر، نبيلة عبدالمنعم داود، بغداد، ١٩٨٤م. ص ٣٠٣-٣٠٤، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، دمشق، ١٩٨٦م، مجـ ٧، ص ٦٤٦.

٢٩- صبحي عبدالمنعم محمد، سياسة المغول الإيلخانية، ص ١٦-١٧.

٣٠- الهمذاني، جامع التواريخ، مج٢،ج٢، ص٩٢.

٣١- قطب الدين الشيرازي: العلامة الفيلسوف ذو الفنون قطب الدين محمود بن مسعود بن مصلح الفارسي الشيرازي الشافعي، صاحب التصانيف الكثيرة ولد بشيراز سنة ٦٣٤هـ، كان والده طبيباً وعمه من الفضلاء فاشتغل عليهما وسافر إلى نصيرالدين الطوسي، تولى قضاء سيواس وقدم الشام رسولاً من السلطان أحمد تكودار إلى المماليك. له كتب عديدة منها (غرة التاج)و (شرح الأسرار)و (شرح مختصر ابن الحاجب)، وكان عالماً بالفلسفة والمنطق والأصول والحكمة توفي سنة ٧١٠هـ. للمزيد عنه يُنظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ص ١٠٠، ابن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج ٩، ص ٢١٣.

٣٢- سيواس: مدينة من بلاد الروم وتقع شرقيها أرزن الروم بينها وبين قيسارية ستون ميلاً. ابو الفداء، تقويم البلدان، طبعة باريس، ١٨٤٠م، ص ٣٨٥.

٣٣- الأمير بهاءالدين: هو أتابك السلطان مسعود سلطان سلاجقة الروم. عبدالسلام عبدالعزيز فهمي، تاريخ الدولة المغولية، القاهرة، ١٩٨١م، ص ١٦٩.والأتابك لفظ تركي مركب من أتا بمعنى الأب وبك بمعنى أمير وقد ظهر في العهد السلجوقي وكان يطلق على من يتولى تربية أولاد ملوك السلاجقة. القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٤، ص ١٨.

٣٤- الأمير شمس الدين:لم نعثر على ترجمة له.

٣٥- ماردين: قلعة حصينة ومشهورة في بلاد الجزيرة مشرفة على دنيسر ودارا ونصيبين. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٣٩.

٣٦- الشيخ كمال الدين عبدالرحمن الرافعي: الشيخ عبدالرحمن كان ضمن الوفد الذي ارسل إلى مصر، عبدالرحمن كان من مماليك الخليفة المستعصم بالله وكان اسمه قراجا وعندما سقطت بغداد تزهد وأتصل بالسلطان أحمد تكودار فعظم شأنه وأرسل إلى مصر لابلاغ السلطان قلاوون بإسلام السلطان أحمد، توفي شيخ الإسلام سنة ٦٨٣هـ. للمزيد يُنظر: الذهبي، تاريخ الإسلام، ص ١٤٦.

٣٧- ابن الوردي، تتمة المختصر، بيروت، ١٩٩٦م، ج ٢، ص ٢٢٣، ابن العماد الحنبلي، شذرات الذهب، مجـ ٧، ص ٦٣٦.

٣٨- النويري، نهاية الأرب، تحقيق: نجيب مصطفى فواز، حكمت كشلي فواز، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م.، ج ٣١، ص ٦٠.

٣٩- سيف الدين كبك: لم نعثر على ترجمة له في المصادر.

٤٠- بيبرس المنصوري الدوادار، زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، ص ٢١٩.

٤١- ابن سباط، تاريخ ابن سباط، ت: عمر عبدالسلام تدمري، طرابلس، ١٩٩٣، ج ١، ص ٤٧٩.

٤٢- الدواداري، كنز الدرر، ت: اولرخ هارمان، القاهرة، ١٩٧١م، ج ٨، ص ص ٢٥٢-٢٥٦، لمراجعة الرسالة كاملة يُنظر: المقريزي، السلوك، ج ٢، ص ص ١٥٨-١٦١، القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٨، ص ص ٦٥-٦٧.

٤٣- اسماعيل عبدالعزيز الخالدي، العالم الإسلامي والغزو المغولي، الكويت، ١٩٨٤م، ص ٢٢٥.

٤٤- كنز الدرر، ج ٨، ص ٢٤٩.

٤٥- المقريزي، السلوك، ص ١٥٩.

٤٦- القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٧، ص ٢٣٨، الدواداري، كنز الدرر، ج ٨، ص ص ٢٥٢-٢٥٦، ابن العبري، تاريخ مختصر الدول، بيروت، ١٩٩٤م، ص ص ٥٠٦-٥٠٩.

٤٧- النويري، نهاية الارب، ج ٣١، ص ٦٠.

٤٨- تاريخ ابن خلدون، ص ٦١٦، محمد سهيل طقوش، تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام، ص١٩٥.

٤٩- رجب محمد عبدالكريم، انتشار الإسلام بين المغول، ص ١٨٠.

٥٠- البوذية: من الديانات الرئيسية في العالم تم تأسيسها عن طريق التعاليم التي تركها بوذا، نشأت البوذيةفي شمال الهند وتدريجياً انتشرت في أنحاء آسيا والصين، تقوم هذه الديانة على نكران النفس وقمع الشهوات وقهر الارادة. للمزيد يُراجع: بطرس البستاني، دائرة المعارف، بيروت، (د.ت)، مجـ ٥، ص ص ٦٥٩-٦٧٢.

٥١- تاريخ ابن خلدون، ص ٦١٦، محمد سهيل طقوش، تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام، ص ١٩٦.

٥٢- صبحي عبدالمنعم محمد، سياسة المغول الإيلخانيين، ص ٢٦.

٥٣- القلقشندي، صبح الأعشى، ج ٤، ص ٢٣٨.

٥٤- ن، م، س، صبحي عبدالمنعم محمد، سياسة المغول الإيلخانيين، ص ٢٩.

٥٥- قوبيلاي: (٦٥٥-٦٩٣هـ/١٢٥٧-١٢٩٤م) قوبيلاي ابن تولوي بن جنكيزخان تولى السلطة بعد وفاة أخيه منكو خان حيث اجتمع امراء المغول لاختيار خان، فأصبح قوبيلاي الخان الأعظم، وكان قبل اعتلائه العرش شديد الاهتمام بشؤون بلاد الصين، فاتخذ بكين حاضرة لملكه بدلاً من قرة قورم وفي عهد قوبيلاي سقطت بغداد على يد هولاكو وبلغ الامبراطورية المغولية أوج اتساعها. حسن ابراهيم حسن، تاريخ الإسلام، القاهرة، ١٩٦٧م، ج ٤، ص ١٥٤.

٥٦- الهمذاني، جامع التواريخ، مج٢،ج٢ ، ص ٩١.

٥٧- العراق العجمي: سمي بالعراق العجمي تمييزا له عن العراق العربي.

٥٨- تاريخ ابن خلدون، ج ٥، ص ٦١٦، الباز العريني، المغول، بيروت، ١٩٨٦م، ص ٣٠٣-٣٠٤.

٥٩- تاريخ ابن خلدون، ج ٥، ص ٦١٦.

٦٠- محمد سهيل طقوش، تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام، ص ١٩٦-١٩٧.

٦١- ن، م، ص ١٩٧.

قائمة المصادر والمراجع

اولا : قائمة المصادر الرئيسية

البناكتي: أبو سليمان داود بن أبي الفضل محمد البناكتي (ت ٧٣٠هـ/١٣٢٩م)

١- روضة أولى الألباب في معرفة التواريخ والأنساب المشهور بتاريخ البناكتي، ترجمة وتقديم: محمود عبدالكريم علي، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ٢٠٠٨م.

ابن تغري بردي: جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت ٨٧٤هـ/١٤٧٠م)

٢- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٦١هـ/١٩٤١م.

ابن خلدون: عبدالرحمن بن خلدون (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٦م)

٣- ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر والمسمى بتاريخ ابن خلدون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠٠١م.

الداودار: الأمير ركن الدين بيبرس المنصوري الدوادار (ت ٧٢٥هـ/١٣٢٤م)

٤- زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة، الشركة المتحدة للتوزيع، بيروت، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

الداوداري: أبي بكر بن عبدالله بن أيبك الداوداري (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م)

٥- كنز الدرر وجامع الغرر، تحقيق: أولرخ هارمان، القاهرة، ١٣٩١هـ/١٩٧١م.

الذهبي: الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان تاذهبي (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٩م)

٦- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق: ط ١، دار الكتاب، بيروت، ١٤١٣هـ/١٩٩٣م.

ابن سباط: حمزة بن أحمد بن عمر المعروف بابن سباط الغربي (ت ٩٢٦هـ/١٥١٩م)

٧- صدق الأخبار أو تاريخ ابن سباط، تحقيق: عمر عبدالسلام تدمري، ط ١، طرابلس، ١٩٩٣م.

ابن العبري: غريغوريوس أبي الفرج بن اهرون الطبيب المالطي المعروف بابن العبري (ت ٦٨٥هـ/١٢٨٧م)

٨- تاريخ مختصر الدول، وقف على تصحيحه: الأب أنطون صالحاني اليسوعي، ط ٢، دار الرائد اللبناني، بيروت، ١٩٩٤م.

ابن العماد الحنبلي: أبو الفلاح عبدالحي بن أحمد (ت ١٠٨٩هـ/١٦٧٩م)

٩- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، أشرف على تحقيقه، عبدالقادر الأرناؤوط، حققه وعلق عليه: محمود الأرناؤوط، ط١، دمشق، ١٩٨٦م.

أبو الفداء : الملك المؤيد عمادالدين أبي الفداء اسماعيل ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب (ت ٧٣٢ هـ/ ١٣٣١م)

١٠- المختصر في أخبار البشر، علق عليه ووضع حواشيه: محمود ديوب، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.

القلقشندي: الشيخ أبي العباس أحمد القلقشندي (ت ٨٢١ هـ/١٤١٨م)

١١- صبح الاعشى في صناعة الإنشا، المطبعة الأميرية، القاهرة، ١٣٣٣هـ/١٩١٥م.

الكتبي: محمد بن شاكر الكتبي (ت ٧٦٤هـ/١٣٨٣م)

١٢- عيون التواريخ، تحقيق: فيصل السامر، نبيلة عبدالمنعم، المكتبة الوطنية، بغداد، ١٩٨٤م.

ابن كثير: الإمام الحافظ أبي الفداء اسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤هـ/١٣٧٣م)

١٣- البداية والنهاية، أعتنى بهذه الطبعة: عبدالرحمن اللاذقي، محمد غازي بيضون، ط ٨، دار المعرفة، بيروت، ٢٠٠٣م.

المقريزي: تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤٢م)

١٤- السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبدالقادر عطا، ط ١، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

النويري: شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب النويري (ت ٧٣٣هـ/١٣٣٢م)

١٥- نهاية الأرب في فنون الأدب، تحقيق: نجيب مصطفى فواز، حكمت كشلي فواز، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٤م.

الهمذاني: رشيدالدين فضل الله الهمذاني (ت ٧١٨ هـ/١٣١٨م)

١٦- جامع التواريخ المعروف بتاريخ المغول، نقله إلى العربية: محمد صادق نشأت، فؤاد عبدالمعطي الصياد، راجعه: يحيى الخشاب، القاهرة، ١٩٦٠م.

ابن الوردي: زين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردي (ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م)

١٧- تاريخ ابن الوردي، ط ٥، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م.

اليونيني: الشيخ قطب الدين موسى بن محمد اليونيني (ت ٧٢٦هـ/١٣٢٦م)

١٨- ذيل مرآة الزمان، ط ٢، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ١٩٩٢م.

ثانيا : المراجـــــــــــــع:

البستاني: بطرس

١- كتاب دائرة المعارف، قاموس عام لكل فن ومطلب، دار المعرفة، بيروت، (د.ت).

بياني: شيرين

٢-المغول التركيبة الدينية والسياسية، المركز الأكاديمي للأبحاث، بيروت، ٢٠١٣م.

حسن:حسن ابراهيم

٣- تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ط ١، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٦٧م.

الخالدي: اسماعيل عبدالعزيز

٤- العالم الإسلامي والغزو المغولي، ط ١، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٨٤م.

الصياد: فؤاد عبدالمعطي

٥- الشرق الإسلامي في عهد الإيلخانيين، منشورات مركز الوثائق والدراسات الإنسانية، جامعة قطر، ١٩٨٧م.

٦- طرطور: شعبان ربيع

موجز تاريخ ايران في العصر المغولي، سوهاج، ١٩٩٧م.

طقوش: محمد سهيل

٧- تاريخ المماليك في مصر وبلاد الشام، ط ٢، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م.

عبدالكريم: رجب محمد

٨- انتشار الإسلام بين المغول، دار النهضة العربية للطبع والنشر والتوزيع، القاهرة، (د.ت).

العريني، السيد الباز

٩- المغول، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

فهمي: عبدالسلام عبدالعزيز

١٠- تاريخ الدولة المغولية في ايران، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨١م.

١١-مؤنس،حسين ، أطلس تاريخ العالم ، الزهراء، القاهرة،١٩٨٧.

محمد: صبحي عبدالمنعم

١٢- سياسة المغول الإيلخانيين تجاه دولة المماليك في مصر والشام، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠٠١م.

خارطة الدولة المماليك البحرية

خريطة ١٤٥

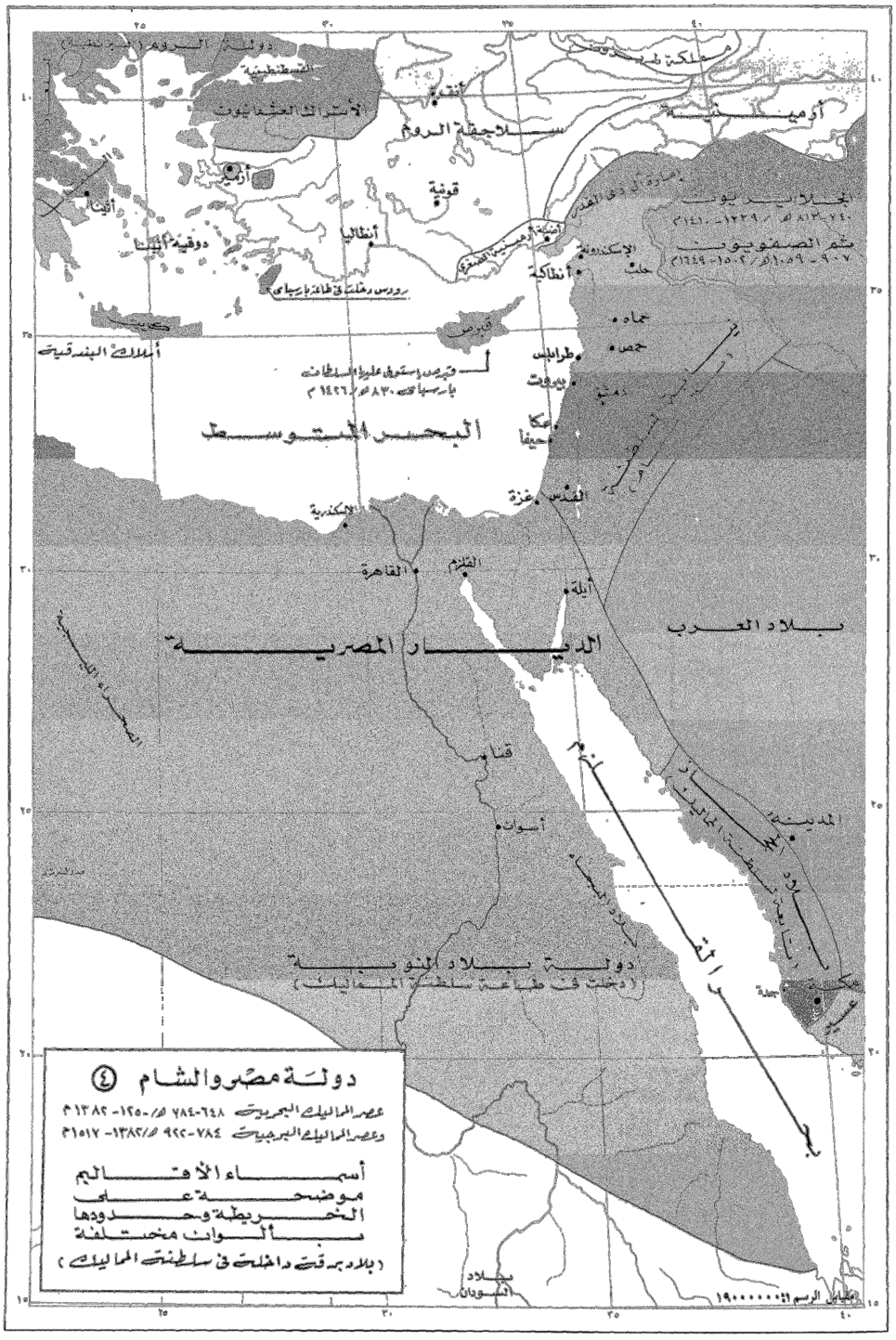

٣٠٥

حسين مؤنس، أطلس تاريخ العالم ، ص٣٠٥.

١ خارطة الدولة الايلخانية في ايران

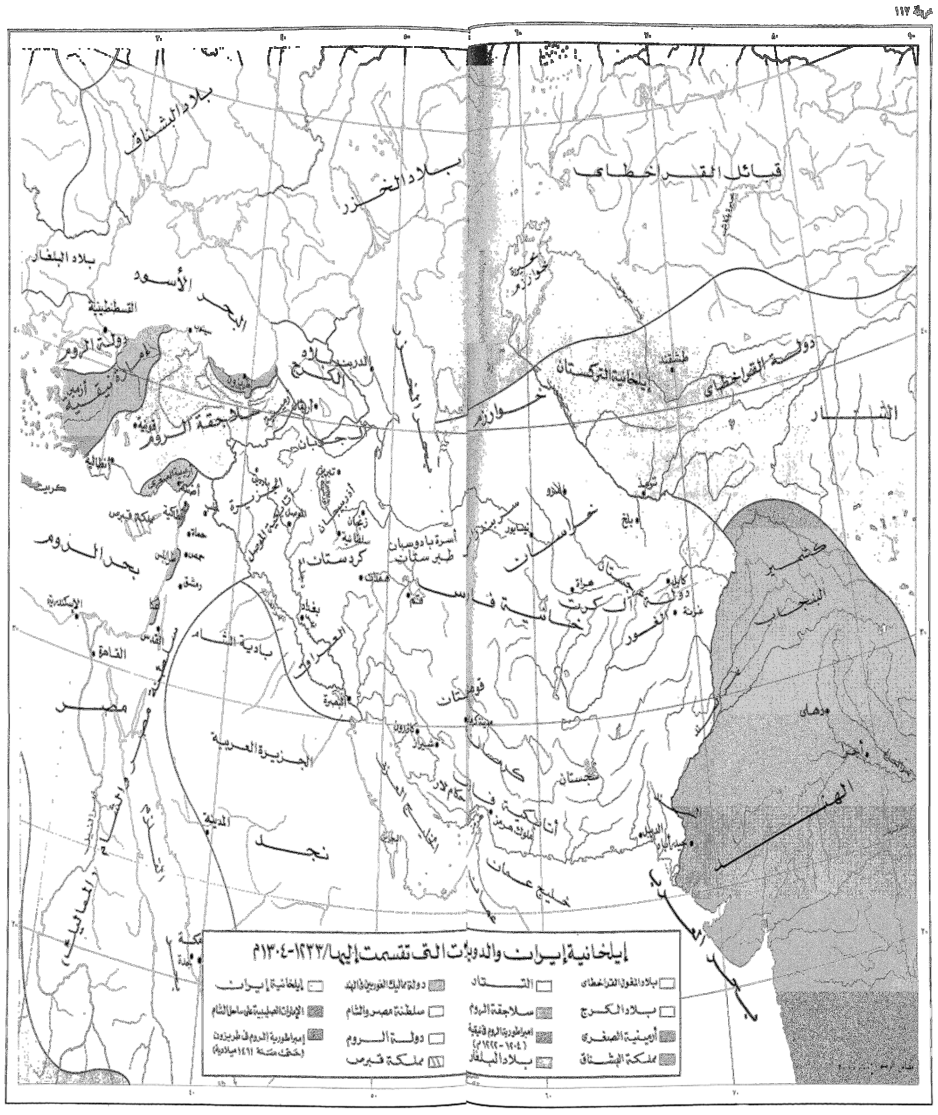

حسين مؤنس، أطلس تاريخ العالم ، ص٢٢٥.

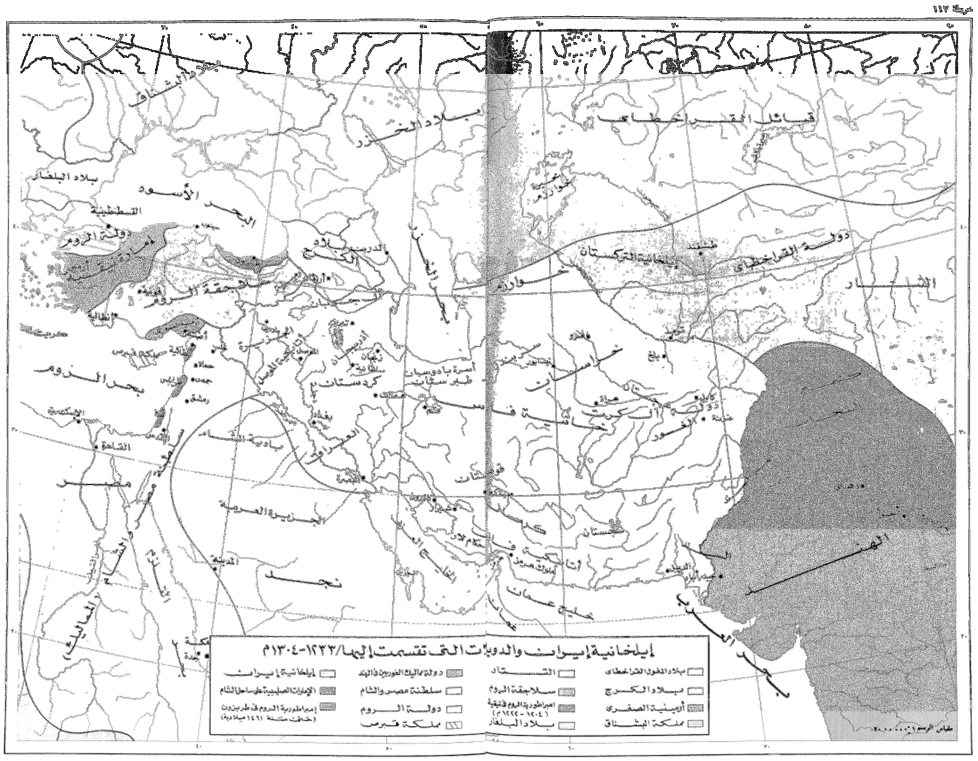
إيلخانية إيران والدويلات التي تقسمت إليها/١٢٢٣-١٣٠٤م
بلاد القفجاق
بلاد الخزر
بلاد البلغار
البحر الأسود
القسطنطينية
دولة الروم
مملكة الروم
بحر الروم
الإسكندرية
مصر
الجزيرة العربية
المدينة
نجد
قبائل القفجاق
دولة الشاغتاي
ما وراء النهر
بلاد التركستان
الهند
بحر الهند
بلاد التتار
بلاد الخطا
بلاد الكرج
أرمينية الصغرى
مملكة البشناق
سلاجقة الروم
بلاد التتار
دولة ألبك الفوريين في الهند
سلطنة مصر والشام
دولة الروم
مملكة قبرص
إيلخانية إيران
الإمارات الصليبية على ساحل الشام
إمبراطورية الروم في طرابزون

پوختەی لیکولینەوە

پەیوە ندیەکانی نیوان سولتان ئە حمە د تکودار وسولتان قە لاونی ئە لفی (٦٨١-٦٨٣ك /١٢٨٢-١٢٨٤ز)

پەیوە ندی نیوان مە غول ومە ملووکە کان کەوتە ژیر بالی جە نگ و دوژمنداری هەر لە سە رە تای دامە زرراندنی دە ولە تی ئیلخانیە کانەوە لە ئیران لە پاش ئە وەی بە غدا کەوتە ژیر دە سە لاتی هولاکو لە سالی ٦٥٦ك/١٢٥٨ز بویە کورو نەوەکانی هولاکو یە ك لە دوای یە ك حوکمرانی ئە م دە ولە تە یان دە کرد کە شاری مە راغە پایتە ختیان بوو . تا وای لیهات سنووری دە ولە تە کەیان گەیشتە سنووری دە ولەتی مەملووکەکان لیرەدا پیکدادان و لیکخشانی هەردوولا گومانی تیدا نەبوو بە تا یبەتی پاش ئەوەی ئیلخانیە کان دە ستیان کردە هەرە شە کردن لە مەملووکە کان لە دوای داگیرکردنی بەغداد. لە نیوان مەغولە کانی ئیران و مەملووکە کانی میسرو شامدا. ئە م تویژینەوەیە لە بارەی ئەم پە یوە ندی یانەی نیوان سولتانی مە غول ئەحمەد کوری هولاکو و سولتانی مەملووکی سە یفەددینی قە لاونی ئە لفیدا دەدوی .

جە نگە ویران کە روو ترسناکە کان نیوان هە ردوولا کە لە ئە نجامیدا مە ملووکە کان بە سە ر ئیلخانەکاندا زال بوون وە هو کار بوون لە وە ی کە سولتانیکی موسلمانانی مە غول بە ناوی سولتان ئەحمەد تەکودار ٦٨١-٦٨٣ك /١٢٨٢-١٢٨٤ز لە سەرەتای دامە زراندنی دەولە تی ئیلخانیدا ببیتە فەرما نرەوا . سولتان ئەحمەد سیاسەتیکی نوی پە یرەو کرد کەدامەزرابوو لە سەربنچینەی ئاشتی خوازی و دوورخستنەوەی جە نگ و ناکوکی وە نە هیشتنی تیك نە گە یشتن لە نیوان مە غول و مە ملووکە کانی میسرو شامدا .

تویژینەوەکە بریتی یە لە پیشەکیە ك لەگەل دوو تەوە ران . تەوەرەی یەکەم : ژیانی سولتان ئەحمەد کوری هولاکو وە سولتان قە لاوون ئە لفی و وە چون هە ردووکیان گە یشتنە دە سەلات . وە تە وەرە ی دووەم : پە یوە ندیە دوستا نەکەی نیوان مە غول ومە ملووکە کان وە ناردنی چەند شاندیك لەلایە ن سولتان ئەحمەد تکودار بو سولتان قەلاون پاشان دە رە نجامە کان لە گرنگی تویژینەوەکە باس کراون .

Abstract
Relations between Sultan Ahmed Tekudar and Sultan Qalawun Alfi (681-683H/1282-1284AD)

The relations between Monguls and Mamluks were marked by war and hostility ever since the Ilkhanid State was established in Iran following Baghdad's fall to Hulegu in ٦٥٦H/١٢٥٨ A.D. His sons and grandsons succeeded one another in governing this State, which designated Maragha as its capital. Thus, its dominions reached the borders of the Mamluk sultans in Egypt and the Levant (Sham). Inevitably there were frictions and clashes between the two sides particularly because the Ilkhanids began to threaten the Mamluks after the former had conquered Baghdad.

The destructive and consequential wars between the two sides that culminated in the triumph of the Mamluks and the defeat of the Ilkhanids were not without influence on the ascension of a Muslim Mongul prince to power in the early days of the Ilkhanid state, namely Sultan Tekudar (٦٨١-٦٨٣H/١٢٨٢-١٢٨٤AD). He pursued a new policy of peace and harmony, shunned war and discord and strove to eliminate misunderstandings between the Mongols in Iran and the Mamluks in Egypt and the Levant. This research paper focuses on the relations between the two sultans the Mongul, Ahmed bin Tekudar and the Mamluk, Sayfuddin bin Qalawun Alfi.

The paper consists of a preface and two sections: The first one discusses the lives of both sultans Ahmed bin Tekudar and Qalawun Alfi and how they rose to power. The second section focuses on the cordial relations between the two Monguls and Mamluks and the delegations that Tekudar sent to Qalawun. The results are stated in the conclusion.